

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (52 |) سورة النساء ٧٨-آخرها)

| يوم ٣/٤/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

نبدأ بالكتاب الآخر بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب غريب القرآن الامام ابن قتيبة رحمه الله تعالى المتوفى سنة مئتين وستة وسبعين رحمه الله رحمة واسعة على عقيدة اهل السنة والجماعة. وهو من ائمة - 00:00:00

اللغة والقرآن. كتابه غريب القرآن قرأنا فيه وهذا اليوم هو اليوم الثالث من شهر ربيع الآخر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة. سورة النساء وصلنا سورة النساء. اه عند قوله - 00:00:20

تعالى فما لكم في المنافقين فما لكم في المنافقين فنتين. اي نعم. فما لكم في المنافقين فنتين طيب نبدأ تفضل اقرأ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. امين. قال المؤلف رحمه الله - 00:00:40

لقوله تعالى فما لكم في المنافقين فنتين اي فرقتين مختلفتين. والله ارقسهم اي نكسهم وردهم في كفرهم وهي في قراءة عبد الله بن مسعود ركزهم وهما لغتان ركست الشيء واركزته - 00:01:10

الا الذين يصلون الى قوم اي يتصلون بقوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد ويتصلون ينتسبون وقال الاعشى وذكر امرأة صبيت اذا اتصلت قالت ابا بكر بن وائل وبكر وبكر ثبتها والانوف رواغم. اي انتسبت وفي الحديث من اتصل من اتصل - 00:01:30

يريد من ادعى دعوى الجاهلية حصرت صدورهم اي ضاقت ضاقت والحسر والقوا اليكم السلامة اي المقادة. يريد يستسلموا لكم. ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا هؤلاء المنافقون يعطون المسلمين الرضا ليأمنوهم ويعطون قومهم رضا ليأمنوهم الا ان - 00:02:00

يصدقوا اي يتصدقوا عليهم بالدية فادغمت التاء في الصاد. وغير اولي الضرر اي الزمان يقال ضرير بين الضرر. المراغم والمهاجر واحد. تقول راغمت وهاجرت وهاجرت قومي واصله ان الرجل كان اذا اسلم خرج عن قومه مراغما لهم اي مغاضبا ومهاجرا - 00:02:30

اي مقاطعا من الهجران. فليل للمذهب مراغم وللمصير الى النبي صلى الله عليه وسلم هجرة لانها كانت بهجرة الرجل قومه. قال الجعدي عزيز المراغم عزيز المراغم والمذهب والمذهبي والمذهبي فاذا اطمأنتم اي من السفر والخوف فاقيموا الصلاة اي اتموها - 00:03:00

ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. اي اي مؤقتة. يقال وقته الله عليهم ووقته اي لاوقات جعله لاوقات. ومنه واذا الرسل اوقتت ووقتت ايضا مخففة. طيب بارك الله فما لكم في المنافقين فنتين فنتين قال فرقتين مختلفتين. فنتين هذه تنصب هذه منصوبة - 00:03:30

واعرابها حال. اي ما لكم ايها المؤمنون حال كونكم مفترقين فرقتين. لماذا انتم مفترقين؟ ماذا تكون كلمتكم واحدة المنافقين المنافق واضح واضح النفاق وواضح الكفرها فكيف تختلفون فيهم؟ بعضكم يقول - 00:04:00

هو مؤمن وبعضهم يقول انه كافر. بل المنافق بل المنافق كافر خارج عن الاسلام. لانه يبطن الكفر ويظهر الايمان. فلماذا انتم

مختلفون؟ والله قال اركسهم اي نكسهم ردهم في كفرهم فهم كفار. يقول وفي قراءة عبد الله اذا اطلق عبد الله - [00:04:20](#) عند قراء او عند المفسرين فالمراد به ابن مسعود رضي الله عنه ابن مسعود طيب في قراءة عبد الله كساهم اركسهم وركزهم. هي لغتان كما ذكر مثل ما تقول وصى واوصى. حتى وصى واوصى قراءتان - [00:04:40](#) واوصى ووصى كلها قراءتان ثابتتان وركز واركز قراءتان طيب ومعنى اركسهم كمثل ما ذكر. قال نكسهم وردهم في الكفر. يعني ارجعهم ركزه يعني قلبه. اي نعم شف قال اي نعم قال نكسه. ثم نكسوا على رؤوسهم. نكسوا - [00:05:00](#) اي قلبت رؤوسهم. طيب قال بعدها الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق. قال يصلون يقول يعني ينتسبون الى قوم يعني ينتسبون ويتصلون بقوم بينكم وبينهم ميثاق هؤلاء لا تعتدون عليهم لا - [00:05:30](#) عليهم اذا كان بين هؤلاء القوم او هذه القبيلة عهد بين قبيلة انتم بينكم وبينهم عهد يعني مثلاً يعني مثلاً المسلمون مع قريش تعاهدوا زين الا الا يعني يعتدي بعضهم على بعض - [00:05:50](#) وتكون بينهم مسالمة. وكان هذا العهد انه لا يعتدون على مثلاً ايها المشركون لا تعتدون على محمد واصحابه ولا كل من عاهد محمداً ما تعتدون ولذلك لما يعني لما ما سبب نقض قريش - [00:06:10](#) لانها اعتدت على قبيلة خزاعة وهي موالية للرسول صلى الله عليه وسلم. فعرف النبي انهم نقضوا العهد. وهنا شف قال الا الذين يصلون الى بينكم وبين ميثاق يتصل ينتسبون الى قوم لا تعتدون اليهم لا تعتدون ولذلك شف قال يعني ذكر المؤلف ان يصلون اي ينتسبون - [00:06:30](#) ويتصلون بقوم فذكر بيت الشعر يعني هذا بيت الاعشى قال اذا اتصلت المرأة التي سبيت اذا اتصلت يعني انتسبت انتسبت هذا هو الشاهد. طيب يقول في الحديث من اتصل اي من - [00:06:50](#) فاعطوه بهن ابيه ولا تكنوا. ما معنى الحديث هذا؟ هذا يحتاج الى ان نراجع. نتأكد من معناه الدقيق. ان شاء الله علينا ان شاء الله في اللقاء. انت شو ايضاً ادم ها؟ نعم. طيب. قال - [00:07:10](#) من دعا دعوة الجاهلية. قال معنى قال بعدها حصرت صدورهم حصرت الصدور يعني ضاقت. والحصر الضيق طيب القوا اليكم السلم قال المقادة يريد انهم استسلموا له والقي السلم يقال السلم ويقال السلم - [00:07:30](#) السلم والسلم والسلام ايضاً كلها بمعنى واحد. فاذا القوا اليكم السلام او القوا اليكم السلم او السلم وان جنحوا للسلم او السلم هذا معناته الاستسلام. قال ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوا يأمنوكم ويأمنوكم - [00:07:50](#) قومهم قال هؤلاء منافقون يعطون المسلمين الرضا يأمنوكم ويأمنوا قومهم على خطين على طريقتين يعطون المسلمين الرضا امنوهم ويعطون قومهم الرضا ليأمنون يأمنون. طيب في قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ - [00:08:10](#) ومن قتل مؤمناً خطأ الى ان قال الا ان يصد فدية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا اصلها الا ان يتصدقوا يعني يتنازلوا عن الدية او يعفوا عن الدية. هذي جائزة لغة ان المصدقين والمصدقات يعني - [00:08:30](#) متصدقين ادغمت التاء الصاد فاصبحت عندنا صاد وصاد فأدغمت الصاد في الصاد فأصبحت مشددة طيب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر. هذي فيها قراءات غير اولئك قراءة حفص غيره. غيره لمن؟ غيره. وقراءة غير وفيه غيري ايضاً بالجر. كلها صحيحة - [00:08:50](#) كلها قراءات صحيحة. طيب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر. ما المراد بغير اولي الضرر؟ قال الزمانة زمان يعني الذي عنده يعني مرض مزمناً او عاهة مزمناً لا تنفك عنه كالاعرج والاعمى - [00:09:20](#) المريض الذي رفع الله عنه الجهاد. ها؟ فهؤلاء معفو عنهم. والاية نزلت في من؟ في عبدالله ابن ام مكتوم وهو ظرير كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية ليست لم تنزل هكذا. نزلت الاية لا يستر القاعدون من المؤمنين والمجاهدون. لا يستويون - [00:09:40](#) قاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقالوا يا رسول الله انا ظرير كيف اجاهد؟ بمجرد وهو في مجلسه صلى الله عليه وسلم حتى في

الحديث البخاري زيد ابن ثابت كان يكتب والنبي صلى الله عليه وسلم قال اكتب وهو يكتب الآية ثم يقول زيد - 00:10:00
اوحى اليه وكانت فخذة فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذ زيد. فقال كادت ترد فخذني من شدة الوحي. ثقلي فقال يا زيد يا
زيد اكتب لا يشتهي القاعدون من المؤمنين غير اكتب غيري. غير اولي الضرر فنزل غير اولي الضرر هذه - 00:10:20
يرحمك الله. قال زيد رضي الله عنه فكتبتها في صدع الكتف في شق الكتف ان يكتبونه على الاكتاف والألواح فيقول كتبتها كأني
اراه في صدعي يعني كأنها الحقها الحقها فهي نزلت بسبب - 00:10:40
عبد الله ابن ام مكتوم وعبد الله ابن مكتوم مع ان الله رفع عنه يعني ورفع عنه الحرج الا انه قتل في معركة القادسية مجاهدا دخل
بسيفه يقاتل الفرس. في معركة في معركة القادسية دخل بسيفه وهو اعمى - 00:11:00
الى ان قتل رضي الله عنه وارضاه. طيب يقول ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا ومن نعم قال المهاجر او
المهاجر والمراغم بمعنى واحد بمعنى اصل المراغم اصلها من - 00:11:20
والرغم اصله التراب. اصلا رغم الرغبة تراب. ما معنى التراب؟ قال يجد في الارض مراغما كثيرا وسعيا يعني مساحات كبيرة يعني
يهاجر في سبيل الله لا يجلس ويضيق على نفسه في بلد الكفر يهاجر في سبيل الله. الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام -
00:11:40
واصل الرهامة هي التراب. ويقال لك فلان رغم انف فلان. يعني تضع رغم تضع انفه في التراب. رغم انف له هذا معنى الاصل طيب
قال فاذا اذا اطمأنتم فاقموا الصلاة لما تكلم عن صلاة الخوف - 00:12:00
بعدها قال فاذا ذهب الخوف واطمأنتم من السفر والخوف فاقموا الصلاة الدوا كاملة لانه هناك قال فليصلوا معك. ما قال فليقيموا
الصلاة لان فيها خلل فيها نقص. هنا قال فاقموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. قال موقوتا اي مؤقتا -
00:12:20
او موقتا بوقت لا يجوز التقديم ولا التأخير. اذا غربت الشمس دخل وقت المغرب. قبل ان تغرب ما يجوز تصلي وهكذا اوقات محددة
اذا قام قائم الظهيرة واصبحت الشمس في كبد السماء ثم مالت الى الغروب - 00:12:40
قالت دخل وقت الظهر قبل ان تزول ما دامت في كبد السماء ما تصلي. اذا اذا تحركت من اذا اذا تحركت من جهة الغرب وبدأ يظهر
الظل الشاخص تضعه كذا شف ما دام ظل الشخص تحته ما ظهر شيء منه - 00:13:00
ما دخل وقت الظهر. اذا بدأ الظل هنا معنى ان الشمس زالت للغروب دخل وقتها. اي نعم دخل وقت الظهر هكذا او محددة. طيب
واصل. ولا تهنوا لا تضعوا في ابتغاء القوم اي في طلبهم - 00:13:20
ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرمي به بريئة اي يقذف بما جناه بريئا منه. ان يدعون من دونه الا يعني اللات والعزى ومناة. وان
يدعون الا شيطانا مريدا. اي ماردا. مثل قدير وقادر. والمارد - 00:13:40
العادي نصيبا مفروضا اي حظا افترضت حظا افترضته لنفسه منهم اظلم فلا يتكون اذان الانعام اي يقطعونها ويشقونها.
يقال بتكه اذا فعل ذلك به فلا يغيرن خلق الله يقال دين الله. ويقال يغيرون خلقه - 00:14:00
الخساء وقطع الاذان وفقع الايون واشباه ذلك. واني امرأة خافت من بعلها نشوزا او عراضا. اي عنها فلا جناح عليهما ان يصلحا اي
يتصالح هذا في قسمة الايام بينها وبين ازواجه فترضى - 00:14:30
ومنه باقل من حظها. وان تلو من اللي في الشهادة والميل الى احد الخصمين. نستحوز عليكم نغلب عليكم. لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم. يقال منع اه - 00:14:50
منى الضيافة يقال منى الضيافة. واخذنا منهم ميثاقا غليظا. كل من كل من ارسل اليه رسول فاستجاب له واقرب به فقد اخذ منه
الميثاق. ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا - 00:15:10
يعني العلم اي ما قتلوا العلم به يقينا. تقول قتلته يقينا وقتلته علما علما للرأي والحديث. وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موتي
يريد ليس من اهل في اخر الزمان عند نزوله احد الا امن به حتى تكون الملة واحدة. ثم يموت عيسى بعد ذلك. لا - 00:15:30

لا تغلو في دينكم اي لا تفرطوا فيه. يقال دين الله دين الله بين المقصر والغالي غلى في القول اذا جاوز المقدار لن يستنكف المسيح اي لن يأنف يبين الله لكم ان تزلوا اي - [00:16:00](#)

لئلا تزلوا وقد بينت هذا وما اشبه وما اشبهه في كتاب تأويل المشكل. طيب قوله تعالى ولا تهنوا بابتغاء القوم. يعني اللي امتهن يعني يضعف يضعف في ابتغاء القوم اي في طلبهم. طيب قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما - [00:16:20](#)

من ثم يرمي به بريئا يرمي المقصود يعني يقذف بما جناه بريئا يعني يجعل التهمة في غيره في برقع لانه يفعل ثم يلحقها بغيره. يلحقها بغيره. وهذا معروفة القصة هو المؤلف هنا لا يسير على التفسير وما يفسر هو يعطيك الكلمات الغريبة - [00:16:40](#)

والا هذي لها قصة ولها شرح وفي في كتب التفسير. لكن المؤلف يتتبع الالفاظ الغريبة لان كتاب اسمه غريب. غريب القرآن هو يتكلم عن كلمة يرمي به بديعة. طيب ان يدعون من دونه الا انا. ما معنى انا؟ قال الاصنام مسماة بمسميات - [00:17:00](#)

الاسماء سميتموها اسماء اللات والعزى هذه اسماء مؤنثة. تدعون انا. قال يدعون الا اذا وان يدعون الا شيطاننا مريدا. الشيطان المديد الذي ان مرد من كل خير. يعني سلف الخير كله ما فيه خير. ويقال يقول مثلا رجل امرد يعني ليس في وجهه شعر. يعني قد انسلح الشعر عن وجهه كله - [00:17:20](#)

فهذا الشيطان الذي ليس فيه شيطان مريض يعني لا خير فيه ابدا. لا خير فيه. مارد. مارد يعني او عاتي طيب قال نصيبا مفروضا حطا افترضه لنفسه منهم. فاضله او افترضته انا فاضله - [00:17:50](#)

قال فليبتكن لامرئهم فليبتكن اذان الانعام. هذا الذي ذكره الله سبحانه في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام. كانوا يدعون يبتكون الاذان اذان الانعام. يشقون فيقولون هذه نبحرها بحيرة. فلا - [00:18:10](#)

عليها فيحرمونها. وهو الذي دلهم الشيطان على ذلك. واتكن اذان الانعام. يشققونها. ولامرئهم فليغيرن خلق الله. كلمة خلق الله هذي تحتل ان المراد بخلق الله دينه. او يراد بها يعني مدينة او خلقه خلق - [00:18:30](#)

والله يعني ما خلقه الله الانسان مثل ما ذكر هنا قال دين الله في قوله تعالى ايضا قال قال لا تبديلا لخلق الله ذلك الدين ابن القيم يعني هذا خلق الله الذي خلق الناس عليه الفطرة. واحيانا يقول يعني يغير فطرة الانسان او يغير خلقته. قال بالخفاء - [00:18:50](#)

صعب. او او رب الخصية قال وقطع الاذان وفقع العيون ونحو ذلك. هذا التبديل كله داخل فيه ومنه النمص نمص الحواجب ما ما تنمص المرأة من حواجبها تغيير خلق الله. ولا يجوز. لعن الله النامصات والمتنمصات - [00:19:10](#)

والتفليج تفليج الاسنان وتخريم احيانا يخرمون بعض الاشياء الا لحاجة تخريم الاذن توضع الحلق فيها الحلي فيها اما لغير حاجة هذا لعب في خلق الله فيلعبون الان ما يسمى الان - [00:19:30](#)

عمليات التجميل ونحوها قد تدخل في هذا التحريم. اذا كانت لغير حاجة اما اذا كان الشخص مشوه بحادث ونحوه واراد ان الانف او الفم او نحو ذلك هذا لا يدخل في التحريم. لكن الذي يعبث هو الذي لا يجوز له. قال وان وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او - [00:19:50](#)

اعراضا فلا جناح ان يصلح بينهما. قال يصلحا وفي قراءة يصلحا. ي يصلحا ان يتصالحا. كلها والمراد بالتصالح بين الزوجين على ان المرأة تتنازع او نحو ذلك. قالوا وان تلو في الشهادة من الليل وهو - [00:20:10](#)

الشيء ورده عنه قال عشت ونستحذ عليكم اي نغلب عليكم. طيب لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم. قال المؤلف يقال منع الضيافة. هذا من باب التمثيل - [00:20:30](#)

يعني لا تجهر بالسوء انت. الا في حالة ماذا؟ الظلم. اذا كنت مظلوما يجوز ان تجهر بالسوء. تقول فلان ظلمي. فلان اعتدى علي. فلان اخذ سيارتي فلان اخذ مالي فلان فعل بي كذا هذا يجوز على وجهه يعني اذا كنت مظلوما يجوز لك ان تجهر تجهر بالسوء في هذه - [00:20:50](#)

فتقول فلان منعني الضيافة انا جيت عند فلان ضيفا عنده فمنعني من الضيافة. فهذا جائز. طيب واخذنا منهم ميثاق غليظة اي كل من ارسل اليه واخذنا نعم ميثاقا غليظا فاستجاب له واقرب به طيب الميثاق الغليظ - [00:21:10](#)

المشدد القوي ما لهم به من علم ولا الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا اي عيسى ما قتلوه يقينا اي علما حقيقيا ما قتلوه العلم به يعني يقينا وانما تخرصا. بل يعني قال وما قتلوه يقينا - [00:21:30](#)

رفعه الله اليه اتباع الظن فقط مجرد وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته. يعني يؤمن هذا الكتابي بعيسى. قبل موته موت من؟ يحتمل امرين. والمؤلف قال موت عيسى. يعني اخر الزمان. اذا جاء اذا نزل عيسى - [00:21:50](#)

في اخر الزمان النصارى يؤمنون به بحقيقته. الان ما يؤمنون به هم الان يدعون انه الرب او انه ابن الله. لكن اذا جاء يوم اذا جاء الزمان او يحتمل ان قبل موته موت من؟ موت هذا النصراني اذا حضره الموت اقر بعيسى. لا تغلوا اي لا تفرطوا في دينكم -

[00:22:10](#)

من يستنكف لن يأنف. يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا. حتى لا تضلوا. طيب بهذا تنتهي الصورة سورة النساء وان شاء الله في اللقاء القادم ندخل على سورة المائدة باذن الله. نسأل الله التوفيق والسداد والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:22:30](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:50](#)